سُراقة بن مالك بن جُعشم المدلجي

جعلت قريش مائة ناقة لمن يرد النبي ﷺ عليهم ، وبينما سراقة بن مالك بن جعشم جالس في نادي قومه ، إذ أقبل رجل من القوم حتى وقف عليهم ، فقال : والله لقد رأيت ركبة ثلاثة مرّوا عليّ آنفاً ، إني لأراهم محمداً وأصحابه . فأومأ إليه سراقة بعينه أن اسكت ، وقال سراقة : إنما هم بنو فلان يبتغون ضالة لهم ، قال الرجل : لعله ، ثم سكت .

يقول سراقة : ثم مكثت قليلاً ، ثم قمت فدخلت بيتي ، ثم أمرت بفرسي ، فقيد لي إلى بطن الوادي ، وأمرت بسلاحي ، فأخرج لي من آخر حجرتي ، ثم أخذت قداحي التي استقسم بها ، ثم انطلقت ، فلبست درعي ، ثم أخرجت قداحي فاستقسمت بها ، فخرج السهم الذي أكره « لا يضره » وكنت أرجو أن أرده على قريش فآخذ مائة الناقة .

قال سراقة : فركبت على أثره ، فبينما فرسي يشتد بي عثر بي ، فسقطت عنه ، فقلت : ما هذا ؟ ثم أخرجت قداحي فاستقسمت بها ، فخرج السهم الذي أكره « لا يضره » ، فأبيت إلا أن أتبعه ، فركبت في أثره ، فبينما فرسي يشتد بي ، عثر بي ، فسقطت عنه ، فقلت : ما هذا ؟ ثم أخرجت قداحي فاستقسمت بها ، فخرج السهم الذي أكره « لا يضره » فأبيت إلا أن أتبعه فركبت في آثره ، فلما بدا لي القوم ورأيتهم عثر بي فرسي ، فذهبت يداه في الأرض ، وسقطت عنه ، ثم انتزع يديه من الأرض ، وتبعهما دخان كالاعصار ، فعرفت حين رأيت ذلك أنه قد مُنع مني وأنّه ظاهر[1] .

يقول أبو بكر الصديق رضي الله عنه[2] : فارتحلنا والقوم يطلبوننا ، فلم

---

(١) لقصة سراقة راجع السيرة النبوية ، جـ : ١ ، ص : ٣٧٢ ـ ٣٧٥ ، والكامل في التاريخ ، جـ : ٢ ، ص : ٧٤ ، والبداية والنهاية ، جـ : ٣ ، ص : ١٨٥ ، وابن هشام ، جـ : ٢ ، ص : ٩٦ ، والوفا بأحوال المصطفى ، جـ : ١ ، ص : ٢٤٠ ، وعيون الاثر ، جـ : ٢ ، ص : ١٨٤ .

(٢) « أسد الغابة في معرفة الصحابة » ، الجزء الثاني ، صفحة : ٣٣١ وما بعدها ، طبعة « دار الشعب » . وراجع أيضا : « الكامل في التاريخ » الجزء الثاني ، الصفحة : ٧٤ ، طبعة عام ١٣٤٩ هـ .